

المرأة والعمل بين الرفض الاجتماعي والتحديات تواجه المرأة العديد من المعوقات التي تحول بينها وبين الالتحاق بسوق العمل وتجعلها حبيسة منزلها، ومن تمكنت من تجاوز هذه الصعوبات والالتحاق بسوق العمل في القطاع العام أو الخاص، إلا أنهم ما زلن يواجهن العديد من التحديات فيما يتعلق بشخصية المرأة أو بمحيطها الاجتماعي أو بما يتعلق ببيئة العمل والقوانين ذات الصلة بالنساء وحقوقهن والواجبات. ونجد إجمالاً أن المشاركة لم تكن عند مستوى الطموح، وتركزت مشاركتها في النشاط الاقتصادي بمجالات محدودة وبنسبة ضئيلة مقارنة بتواجد الرجل، الأمر الذي أنتج فجوة كبيرة في النوع الاجتماعي في كل مجال من تلك المجالات المحدودة، وتُظهر هذه المشاركة مدى وعي المرأة بحقوقها الإنسانية والوطنية والعمل لتفعيل دورها الاقتصادي والاجتماعي للدفع بعجلة التنمية، بالإضافة إلى تشجيع بعض الأسر لبناتهم للانخراط بسوق العمل والناجحة لتحسن نظرة البعض نحو عمل المرأة وأهمية مشاركتها في الأنشطة الاقتصادية. مثل: أولاً - العادات والتقاليد. كثيرة هي المشكلات والمعوقات التي تواجهها المرأة في المجتمع العربي لا سيما في مجال العمل، بعضها يعود للعادات والتقاليد أو لأمر أخرى، وبعضها للمشكلات التي تواجهها المرأة فيما يتعلق بمجال العمل. إن مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع منخفضة بشكل كبير؛ وذلك نتيجة للمشكلات التي تواجهها، بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة كالتمييز القائم على أساس الجنس أو النوع الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية بين النساء مقارنة بالرجال أيضاً أحياناً عدم السماح لها بالمشاركة في سوق العمل من قبل الأسرة. ومن الأسباب أيضاً إيمان بعض الأسر بأن من حق المرأة أن تلتحق بسوق العمل طالما لها القدرة على إثبات نفسها. ثانياً - التخلف وثقافة العيب. هناك قيود يفرضها المجتمع على نوعية العمل الذي يليق بالمرأة والذي يناسبها، كما أنه لا توجد هناك قوانين مفعلة لحقوق المرأة أو لحمايتها من العنف، وهناك عوائق نفسية مرتبطة بذات المرأة نفسها واستسلامها وخضوعها للثقافة الذكورية، بالإضافة لقبولها بأن تلعب أي دور يوكل إليها، إن ثقافة العيب التي يمارسها المجتمع كما أن خوفها من خوض غمار التجربة بممارسة أعمال غير تقليدية أو الطموح بتسلّم مناصب قيادية تكون فيها صاحبة القرار والموقف، ومع هذا تمكنت كثير من النساء من تجاوز هذه العقبات؛ بسبب ثقتهن الزائدة بأنفسهن وإمكانياتهن. وعلى النقيض تماماً من نجاح المرأة في تخطي ثقافة العيب فإن التخلف وإن اختلفت معدلاته من مجتمع عربي لآخر فإنه ما زال يضرب في مقتل وضع المرأة؛ ما انعكس أحياناً على تقييم المرأة بشكل مهين، علاوة على النظرة الدونية للمرأة من قبل الرجل، وكثرة المسؤوليات المنزلية التي حصرت عمل المرأة في المنزل، إضافة إلى الحدود والشروط التعجيزية التي يضعها سوق العمل، هذا بالإضافة إلى التعصّب القبلي ضد المرأة. ثانياً - قد يكون الرجل هو سبب فشل المرأة. إن الرجل هو السبب الرئيس في حرمان المرأة من العمل؛ وذلك نتيجة لعقليته المحصورة، إضافة إلى العيب الاجتماعي، وطبيعة بعض الأعمال التي لا تناسب المرأة كالمحاكم مثلاً، وترجع قدرة المرأة على تجاوز هذه المسائل إلى دعم المرأة نفسياً من قبل أهل في المنزل، وبعض العقليات المفتحة خارج المنزل، وقوة إرادة المرأة وانتقاء العمل المناسب لها، فالمشكلات موجودة في العمل للرجل والمرأة على حد سواء، ولكن هناك بيئة لا تناسب المرأة لممارسة عملها بأريحية في بعض الأعمال، ومنها الأعمال التي تحتاج لنزول ميداني، فالغيرة من نجاح المرأة في سوق العمل تعدّ أبرز المشكلات التي تواجهها المرأة في مجتمعاتنا العربية، وهو ما يعدّ سبباً من أسباب انحصار عمل المرأة بأعمال معينة، ومع هذا فقد تمكنت المرأة من تجاوز بعض تلك الصعاب. رابعاً - أماكن العمل. وحفاظاً على المرأة وكيونيتها يتمّ منعها من العمل من قبل أهلها، أكان أباً أو أخاً أو زوجاً، من خلال ثقافتها الكبيرة بنفسها، وثقة أهل ودعمهم لها أيضاً. ومع ذلك ترفض؛ وقد يكون السبب أيضاً سيطرة الرجل واعتقاده بأنه لا يجب على المرأة العمل لأيّ سبب كان، ويعتبر هذا نقصاً في حقّه،